ثلاثون باباً من أسرار القرآن وعلومه

(من كتاب.. البرهان في علوم القرآن)

عبدالله بن سعيد الحسيني الزهراني

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ثلاثون باباً من أسرار القرآن وعلومه

(من كتاب.. البرهان في علوم القرآن)

عبدالله سعيد الحسني الزهراني

الطبعة الأولى- ١٤٣٩- ٢٠١٨م

تمهيد:

الحمد لله والصلاة على نبيه محمد وآلة وسلم وبعد ، فهذه عدة مباحث وابواب جمعتها بتصرف من كتاب (البرهان في علوم القرآن) لمؤلفه بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي رحمه الله (المتوفى ٧٩٤ للهجرة) حول أسرار القرآن العظيم وعلومه وآياته، وقد أضفت اليها بعض الإضافات من كتب اخرى ، وهي نادرة وقليلة، وحرصت على الاختصار قدر الإمكان لترك الفرصة لطالب العلم ومن رغب في الاستزادة من هذا العلم الجليل حول كتاب الله العظيم الذي لا تنتهي عجائبه للعودة للكتاب الأم(البرهان في علوم القرآن) والذي حققه الدكتور/ يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي وساعده كلا من الشيخ/ جمال حمدي الذهبي ، والشيخ / ابراهيم عبدالله الكردي ونشرته دار المعرفة في بيروت عام ١٤٠٩ للهجرة الموافق ١٩٨٨ م في اربع مجلدات فجزاهم الله خير ، وكان الكتاب قد طُبع طبعة سابقة عام ١٣٧٦ للهجرة الموافق ١٩٥٧ م بتحقيق الاستاذ/ محمد ابو الفضل ابراهيم رحمه الله، فهذه المعلومات والابواب هي بمثابة مدخل للعيش مع كتاب الله العظيم ومعرفة أسراره وعلومه فقد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ) ص ٢٩

(قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد

والله اسأل ان يجعل هذا العمل القليل وجميع اعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان ينفع بها والله الموفق لكل خير،،

ابو حاتم عبدالله بن سعيد الحسني الزهراني

مكة ١٤٣٩للهجرة الموافق ٢٠١٨ م

جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٥٥٠٩٣٥٩

Abuhatem9359@hotmail.com

@abuhatem9359

مؤلف الكتاب:.

الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله ابو عبدالله الزركشي ،تركي الأصل ،أحد العلماء الاثبات، ومن جهابذة الاجتهاد ، وعلم من اعلام القرآن والحديث والفقه في القرن الثامن الهجري، ولقبه(الزركشي) نسبة لصناعة الزركش وهي كلمة فارسية مركبة من (زر) أي الذهب و(كش) أي ذو ، وقد عاش في القرن الثامن الهجري الحافل بالأحداث السياسية الجسام الهامة في تاريخ الاسلام، وبالحياة العلمية الذهبية، حيث تجمع العلماء في مصر بعد هزيمة التتار على يد السلطان محمد بن قلاوون، وذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) ان تلك الفترة كانت تمتاز بالخصوبة العلمية حيث بلغ عدد الأعيان من العلماء في تلك الفترة نحو خمسة آلاف عالم ، كأمثال ابن تيمية، والمزي، وابي حيّان، والذهبي ،وابن القيم، وابن كثير، وابن قدّامه، والكرماني، وابن رجب الحنبلي، وغيرهم.

ولد الامام بدر الدين الزركشي في القاهرة عام ٧٤٥ للهجرة من أسرة تركية ، وكان ابوه مملوكيا، تعلم صناعة الزركش، وانتظم في حلقات الدروس ، وحفظ كتاب (المنهاج) للنووي، حتى صار يلقب (بالمنهاجي) لازم الشيخ / جمال الدين الإسنوي والشيخ البلقيني، رحل لبلاد الشام وسمع الحديث هناك، ثم عاد لمصر للتدريس ، انقطع للعلم ، وأبدع في فنون كثيرة كالتفسير، والحديث والفقه والأدب ،بلغت مؤلفاته٤٥ تصنيفا، وصلنا منها ٢٨ كتابا ، تم تحقيق ١١ منها فقط ،توفي الزركشي عام ٧٩٤ ،ودفن رحمه الله تعالى بالقاهرة، فغفر الله للشيخ الزركشي واسكنه فسيح جناته.

الباب الأول (المجلد الأول)

لماذا بعض السور تعدل ثلث القرآن أو اكثر، والسور التي يتناسب اخرها مع اول السورة التي تليها:.

من المعلوم ان القرآن ثلاثة أقسام،

١) توحيد... ويدخل فيه معرفة الخالق عز وجل بأسمائه وصفاته وافعاله، ومعرفة المخلوقات كقوله تعالى﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾البقرة: ١٦٣

٢) ذِكر ...كقوله تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾الذاريات: ٥٥

٣) أحكام .. كقوله تعالى﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم ﴾ المائدة: ٤٩ - ٥٠

والفاتحه هي ام الكتاب(تعدل القرآن كله) لانها تشتمل على أقسام القرآن الثلاثة، فالتوحيد من أولها حتى(يوم الدين) والاحكام﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

والتذكير ﴿ اهْدِنَا ﴾

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عن سورة الفاتحة

(الحمد لله ام القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني) لذلك فهي تعدل القرآن كله وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عن سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

الإخلاص(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ") ،لانها تشتمل على التوحيد (ثلث أقسام القرآن)

واما السور التي يتناسب اخرها مع بداية السورة التي تليها

فهو علم مبني على ان ترتيب السور توقيفي، بل ان الآيات تتناسب مع بعضها ، وقد يخفى الامر ويظهر تارة ومن الأمثلة الواضحة للتناسب:.

١) افتتاح سورة البقرة بقوله تعالى ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾

تناسب مع قوله تعالى﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾
في الفاتحه التي قبلها فقد قيل لهم " ذلك الصراط الذين سألتم الهداية اليه

٢) اختتمت سورة النساء بالأمر والتوحيد والعدل بين العباد ، جاء مناسبا لبداية السورة التي تليها وهي المائدة، بالدعوة للوفاء بالعهود ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾

٣) اختتام سورة المائدة بفصل القضاء تناسب مع بداية السورة التي تليها(الانعام) بالحمد.

٤) سورة الإسراء بدأت بالتسبيح وسورة الكهف التي تليها بالحمد ، لان التسبيح مقدم على التحميد، فيقال(سبحان الله والحمد لله)

٥) سورة الحديد بدأت بالتسبيح ، وهو مناسب لختام السورة التي قبلها(الواقعة) التي جاء فيها الامر بالتسبيح.

٦) سورة (قريش) بدأت بقوله تعالى﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾

وتناسب مع ختام السورة التي قبلها (الفيل) الذي ذكر الله تعالى فيها قصة إهلاك اصحاب الفيل لإيلاَف قريش
وهناك أمثلة اخرى عديدة.

الباب الثاني

معاني خفيه في بعض آيات القرآن قد تُشكل على البعض ومنها:.

١) قوله تعالى في سورة المائدة في ثلاث آيات (ومن لم يحكم بما انزل الله) وختم الآية الاولى بالكافرين، والثانية بالظالمين، والثالثة بالفاسقين وقد قيل فيها، ان الآية الاولى في احكام المسلمين، والثانية في احكام اليهود والثالثة في احكام النصارى، وقيل ان من يحكم بغير ما انزل الله إنكارا له فهو كافر، ومن اعتقد بالحق وحكم بغيره فهو ظالم، ومن اعتقد بالحق وحكم بغيره جهلا وعدم فهم فهو فاسق، وقيل أقوال اخرى والله اعلم.

٣) قوله تعالى(ان تغفر لهم) في أواخر سورة المائدة يوهم ان الفاصلة التي ستُختم بها الآية ستكون(الغفور الرحيم) ولكنها خُتمت بقوله(العزيز الحكيم) وقيل لان هذا الحوار في الأخرة والله قد قطع بالعذاب لمن يُشرك به ، ولكنه عزيز عزة لا يسأله احد عنها ولا معترض احد عليه وهو حكيم فيما يفعله فناسب ان تكون الفاصلة (العزيز الحكيم)

٤) من بديع اختلاف الفاصلتين عند (نهاية الآية) قوله تعالى في سورة ابراهيم ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾

ثم قال في سورة النحل ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النحل: ١٨

فختم في الاولى بقوله (لَظَلُوم كفار) وهو ما يتناسب مع وصف المخلوق (الانسان) وختم في الثانية بقوله(لغفور رحيم) وهو ما يتناسب مع وصف الخالق (الله تعالى) وقد قيل ان معظم الناس عندما يأخذ النعم من الله تعالى فهو ظالم كفار ولكن الله تعالى يقابل الظلم بغفرانه والكفر برحمته

الباب الثالث

الوجوه والنظائر، وهي كلمات تختلف معانيها عن مثيلاتها في القران مثل:

١) كل ما في القران من ذكر(الأسف) فمعناه الحزن إلا قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ الزخرف: ٥٥

.. فان معناه(اغضبونا)

٢) كل ما في القران من ذكر(البروج) فإنها الكواكب ، إلا قوله تعالى

﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ النساء: ٧٨

فمعناه في القصور المرتفعة الحصينة

٣) كل ما في القران من ذكر(البخس) فمعناه النقص إلا قوله

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾ يوسف ٢٠،

فمعناه (حرام) لان ثمن الرجل الحُر حرام.

٤)كل ما في القران من ذكر(البعل) يعني الزوج، إلا قوله تعالى

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ الصافات: ١٢٥

..فمعناه (صنم)

٥) كل ما في القران من ذكر(حسبان) فهو من العدد والحساب إلا قوله تعالى

﴿ حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الكهف٤٠.. فمعناه عذابا

٦) كل ما في القران من ذكر(الرجز) فهو العذاب إلا قوله تعالى

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ المدثر ٥ فمعناه الصنم.

٧) كل ما في القران من ذكر(الزكاة) فهي المال إلا قوله تعالى

﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ﴾ مريم١٣ فمعناه تعطفا

٨) كل ما في القران من ذكر(يسخرون.. سخرنا) فهو بمعنى الاستهزاء ، إلا قوله تعالى ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ الزخرف ٣٢ فمعناه عونا وخدما.

٩) كل ما في القران من ذكر(السكينة) فهي بمعنى طمأنينة القلب الا قوله تعالى ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ البقرة ٢٤٨.. فمعناه شئ كرأس الهرة له جناحان في التابوت

١٠) كل ما في القران من ذكر(السَّعير) فهو النار الا قوله تعالى

﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ القمر ٤٧.. فمعناه العناد

١١) كل ما في القران من ذكر(الشيطان) فهو ابليس وجنوده الا قوله تعالى

﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ البقرة ١٤ .. فمعناه كهنتهم

١٢) كل ما في القران من ذكر(اصحاب النار) فهم اهل النار الا قوله تعالى

﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾ المدثر ٣١.. فمعناه خزنة النار

١٣) كل ما في القران من ذكر (صلاة) فهي العبادة الا قوله تعالى

﴿ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾ الحج٤٠.. فمعناه بيوت العبادة

١٤) كل ما في القران من ذكر (النكاح) يعني الزواج الا قوله تعالى (حتى اذا بلغوا النكاح) النساء ٦.. فمعناه الْحُلُم

١٥) كل مافي القران من ذكر(يأس) بمعنى القنوط الا قوله تعالى (أفلم ييئس الذين آمنوا) الرعد٣١.. فمعناه الم يعلموا

١٦) كل مافي القران من ذكر للصيام يعني(الصيام والإمساك عن الطعام والشراب) الا قوله تعالى(أني نذرت للرحمن صوما) مريم ٢٦ فمعناه. صمتاً

الباب الرابع

علم المبهمات، وهو سبعة أقسام:.

١) ان يكون أُبهم في موضع وتم بيانه في موضع آخر من القرآن مثل قوله تعالى ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحه٤ .. فيوم الدين تم بيانه في قوله تعالى

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ الانفطار١٧

وقوله ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الفاتحه٧ بينه في قوله

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ النساء٦٩

٢) ان يُبهم لاشتهاره مثل قوله تعالى ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ﴾ البقرة٣٥ ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها، وكقوله ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ ﴾ يوسف٢١.. ولم يقل العزيز لاشتهاره بين الناس، وكقوله

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾ المائدة٢٧ ...ولم يذكر اسميهما وهما قابيل وهابيل لاشتهارهما.

٣) ان يُبهم بقصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه ، كقوله تعالى

﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنۡهُم ﴾ البقرة١٠٠

والمقصود هو (مالك بن الصيف)

وكقوله

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾

البقرة ١٠٨ والمقصود (رافع بن حريمله ووهب بن زيد)

٤) الا يكون في تعيينه فائدة كبيره كقوله تعالى(أو كالذي مر على قرية) البقرة٢٥٩،والمراد بها بيت المقدس، وكقوله ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ الاعراف١٦٣ والمراد(أيلة، وقيل طبرية) وقوله (﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ﴾ يونس ٩٨ والمراد (نينوى) وكان هذا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنكر على احد شئ يقول (مابال اقوام يفعلون كذا وكذا)

٥) التنبيه على التعميم، اي ان الامر لا يخص شخص بعينه كقوله تعالى(ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) النساء١٠٠،فالمراد (ضُمرة بن العيص) كان من المستضعفين بمكة ،وكان مريضا ،فلما نزلت اية الهجرة خرج من مكة فمات بالتنعيم ،ولكن الخطاب له ولغيره، وكقوله (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) البقرة ٢٧٤، وهو (علي بن ابي طالب) رضي الله عنه ، وكقوله(وما علمتم من الجوارح مكلبين) المائدة٤.. والمراد (عدي بن حاتم)

٦): تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله تعالى

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾النور٢٢.. والمراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه، وقوله ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾الزمر٣٣ وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فدخل في الآية كل مصّدق.

٧): تحقيره بالوصف الناقص كقوله تعالى﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر٣ والمراد (العاصي بن وائل)

الباب الخامس

أنبياء ذكرهم الله في القرآن بأسمين او صفتين،
ونساء وقبائل صرح بأسمائهم، وصحابي نزلت فيه اربع ايات ، وسور نزلت مشيعة من الملائكة:.

اما الأنبياء الذين ذكرهم الله تعالى بأسمين فهم ، كقوله تعالى(يابني اسرائيل) وذكر اسمه في اية ثانية باسم(يعقوب) وقوله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام

﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ الصف ٦.

ولم يقل (محمد) الا في اية ثانية لانه صلى الله عليه وسلم ماكان (محمد) الا بعد ان كان احمد ، أي حمد ربه فنبأه وأرسله للعالمين وسماه صلى الله عليه وسلم، وقوله(اصحاب الأيكة) وهم قوم مدين، وقوله عن يونس عليه السلام (وَذَا النُّون) وقال عنه ايضا (ولا تكن كصاحب الحوت) والاضافة(بذي) اشرف من (صاحب)، والصحابي الوحيد الذي صرح الله باسمه في القران (زيد) رضي الله عنه، والمرأة التي صرح بأسمها (مريم بنت عمران) للقول الفاحش الذي قاله النصارى عنها وابنها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك تأكيدا للاموة والعبودية، وصرح باسم قبيلة (قريش) في قوله (لإيلاَف قريش) ليبقى ذكرهم على مر الدهور.

واما الصحابي الذي نزلت فيه اربع آيات في اربع سُوَر مختلفات من كتاب الله الكريم فهو الصحابي سعد بن ابي وقّاص رضي الله عنه حيث قال " نزلت في اربع آيات من كتاب الله عز وجل، الاولى قوله تعالى﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ لقمان ١٥ ..

بعد ان حلفت أمي الا تأكل ولا تشرب حتى أفارق ديني الاسلام، والثانية أني كنت أخذت سيفا فأعجبني ، فقلت" يارسول الله هب هذا لي" فنزلت(يسألونك عن الانفال) الانفال١، والثالثة بعد ان مرضت بمكة فأتاني الرسول صلى الله عليه وسلم فسألته هل أوصي بنصف مالي فقال:، لا.. فقلت: الثلث فسكت ، فأصبح الثلث جائزا في كتاب الله، والرابعة أني شربت الخمر مع قوم من الانصار فضرب رجل منهم انفي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى اية تحريم الخمر.

واما السُوَر وآلايات التي نزلت تشيعها الملائكة فهي :

١) فاتحة الكتاب قيل انها نزلت يشيعها ثمانون الف ملك.

٢) سورة الانعام فقد جاء انها نزلت مرة واحده شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح فقال رسول الله صلى الله عليه (سبحان الله) وخر ساجدا .

٣) اية الكرسي قيل انها نزلت ومعها ثلاثون الف ملك

٤) سورة يونس قيل انها نزلت ومعها ثلاثون الف ملك

٥) قوله تعالى﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾

الزخرف ٤٥ قيل انها نزلت ومعها عشرون الف ملك

وسائر القرآن الكريم نزل به جِبْرِيل عليه السلام بلا تشييع ."

الباب السادس

اسرار فواتح السور وضابطها:

افتتح عز وجل سُوَر القران بعشرة انواع من الكلام وهي:.

١) الحمد.. في خمس سُوَر ،وتبارك.. في سورتين، والتنزيه(سبحان الله) في سبع سُوَر

وقد جاء التسبيح اولا بصفة المصدر(الماضي) كقوله(سبح لله) في سُوَر الحديد والحشر والصف، ثم بالحاضر (يسبح) في آلِسُوَر التي بعدها في الجمعة والتغابن، ثم بالأمر (سبِح) في سورة الأعلى.

٢) استفتاح تسع وعشرين سورة بحروف التهجي(الحروف المقطعة) وعدد هذه الحروف أربعة عشر حرفا تمثل نصف حروف الهجاء، وكأنه قيل: من زعم انه يأتي بمثل القرآن (ولن يستطيعوا) فليأخذ الشطر الباقي من حروف الهجاء، ويركب منها مثل القران، وقد جمع بعضهم هذه الحروف المقطعة في(نص حكيم قاطع له سر) وجمعها السهيلي في (الم يسطع نور حق كره) وغيره، وهذه الحروف ثلاثة منها موحده(ص.. ق.. ن..) وعشرة مثنى(طه..طس..يس.. حم في سبع سُوَر) واثنا عشر مثلثة (الم.. الر.. طسم) واثنان حروفهما أربعة (المص.. المر) واثنان حروفهما خمسه (كهيعص.. حم. عسق) والعجيب ان السور التي بدأت ب (الم) تتحدث عن مبدأ الخلق وتوسطه ونهايته، وكذلك مخارج هذه الحروف(الم) فالألف مخرجه اول الحلق، واللام وسط مخارج الحروف، والميم أخر الحروف مخرجا فتأمل هذا السر العجيب، وتأمل السور التي بدأت بحرف واحد مثل(ق) فتجد السورة مبنية على ذلك الحرف ومتكرر فيها ،ومافي السورة مناسب لمافي حرف (القاف) من الشدة والجهر والقلقله .

وتأمل سورة(ص) وما اشتملت عليه من تكرار لحرف الصاد من الخصومات المتعددة، فأولها خصومة الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم(اجعل الآلهة الها واحدا) ثم اختصام الخصمين عند داوود عليه السلام، ثم تخاصم اهل النار ، ثم اختصام الملأ الأعلى في العلم والدرجات والكفارات، ثم تخاصم ابليس واعتراضه على ربه عز وجل،

وكذلك سورة(ن) وتكرر الحرف نُون فيها ، وفواصلها النونية.

وقد قيل في اسرار هذه الحروف قولان للعلماء:.

القول الاول: انه علم مستور ،وسر استأثر به الله تعالى ،فقد قال الصديق رضي الله عنه" في كل كتاب سر وسره في القرآن اوائل اسور"القول الثاني: ان المراد منها معلوم لان الله تعالى امر بتدبر القرآن كله، وانقسم صاحب هذا القول الى اثنا عشر رأي منها،

*ان كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسماء الله تعالى، وقد قال به ابن عباس رضي الله عنهما،

* وقيل ان الله اقسم بهذه الحروف

*وقيل ان كل حرف يرمز لمدة من الزمان ،فالألف سنة، واللام ثلاثون سنة، والميم أربعون وهكذا وهو يحدد آجال قوم ومدة البلاء وغيرها،

* وقيل انها من صفات الله تعالى ، مثل(الم) اي " أنا الله اعلم" وقوله(المص) " أنا الله اعلم وافصل" وهو رأي آخر لابن عباس،

*وقيل ان هذه الحروف اسماء للسور،

* وقيل ان لهذه الحروف أسرار لايعلمها الا الراسخون في العلم

* وقيل انه سبب يدعو العرب للاستماع للقرآن.

* وقيل اعجاز لقريش ولمن نزل عليهم القران.

*وقيل دلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الاعجاز.

*وقيل انها كالمهيجة لمن سمعها من الفصحاء.

* وقيل ان تعداد هذه الحروف جاء ممن لم يمارس الخط ، وقيل ان مجيئها في نصف حروف المعجم وفي تسع وعشرين سورة اعجاز لمن أراد التفكر والله اعلم.

٣) استفتاح السور بالنداء نحو(يايها الذين آمنوا) وذلك في عشر سُوَر.

٤) الاستفتاح بالجمل الخبرية نحو(يسألونك عن الانفال) في ثلاث وعشرون سورة.

٥) الاستفتاح بالقسم نحو(والصافات) (والذاريات) في خمس عشرة سورة.

٦) الاستفتاح بالشرط نحو(اذا وقعت الواقعة) في سبع سُوَر.

٧) الاستفتاح بالأمر نحو (قل أوحي الي) في ست سُوَر.

٨) الاستفتاح بالاستفهام نحو (هل أتى) و(عّم يتسألون) في ست سُوَر.

٩) الاستفتاح بالدعاء نحو(وَيْل للمطففين) في ثلاث سُوَر.

١٠) الاستفتاح بالتعليل نحو (لإِيلاَف قريش) في سورة واحدة.

الباب السابع

اسرار المكي والمدني، وأسماء القرآن في القرآن :.

١) اسرار المكي والمدني:،

معرفة السور المكية والمدنية تفيد في معرفة الأحكام ،وقيل في السور المكية والمدنية ثلاثة أقوال:.

الاول: أن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.

الثاني : ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني بعدها وهو المشهور.

الثالث: ان المكي ما كان خطابا لأهل مكة نحو (يايها الناس) والمدني ما كان خطابا لأهل المدينة نحو (يايها الذين آمنوا) وهو قول ابن مسعود .

ومن أسرا المكي والمدني ان كل قوله تعالى (يايها الناس) وقوله (كلا) وليس فيها (يايها الذين آمنوا) فهي مكية' وان كل سورة فيها ذكر للحدود والفرائض هي مدنية، وقد نزل بمكة خمس وثمانون سورة وتسع وعشرون بالمدينة،

٢) اسماء القرآن في القرآن، وأنواعه من حيث الطول:.

اما القرآن الكريم فقد سماه الله تعالى في كتابه الكريم بخمسة وخمسين اسمآ ،وهو أربعة أقسام من حيث السور وطولها وهي:

الطّول(البقرة حتى براءة) ثم المئون وهي كل سورة منها تزيد على المائة

(من بعد سورة براءة) ثم المثاني ، ثم المفصل وهو قصار السور وقيل لقلة المنسوخ فيه

ويبدأ من سُوَرة ..ق)

وقد سماه الله في كتابه الكريم (كتاب.. قرآن.. كلام.. نور.. هدى.. رحمة.. فرقان.. شفاء.. موعظة.. ذِكْر.. كريم.. حِكْمَة.. مهيمن.. الخ)راجع كتاب (البرهان في علوم القرآن) ص ٣٧٠-٣٧١ لمعرفة الآيات والمزيد.

الباب الثامن(المجلد الثاني)

كيف كان الصحابة رضوان الله عليهم يحزبون (يقسمون) القرآن، وكم عدد سوره وكلماته وحروفه:.

كانوا يحزبونه ، ثلاث سُوَر، وخمس سُوَر ، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده ، واما تقسيمه الى ثلاثين جزء والموجود هذه الأيام في المصاحف فقد قيل ان من قام به هو الحجاج بن يوسف الثقفي (المتوفى ١١٠ للهجرة) واما عدد سُوَر القرآن واياته وكلماته وحروفه، فقد قيل ان اول من جمعها الحسن البصري، وابا العالية، ونصر بن عاصم، وعاصمة الجحدري، ومالك بن دينار رحمهم الله جميعا بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق فبقوا اربعة اشهر يعدون بحبات الشعير ، فأجمعوا على ان عدد سوره ١١٤ سورة، وعدد اياته ستة آلاف اية واختلفوا في الزيادة، وعدد كلماته ٧٧٤٣٩ كلمة، وعدد حروفه

(٣٢٣،٠٠٠) واختلفوا مع غيرهم في الزيادة، ونصف القرآن قوله تعالى في سورة الكهف(وليتلطف) وأطول سورة (البقرة) وأقصرها(الكوثر) وأطول اية (اية الدين بالبقرة) وأطول كلمة(فأسقيناكموه) بسورة الحِجر، وبه اية تجمع جميع حروف المعجم من الألف آلى الياء وهي (محمد رسول الله والذين امنوا معه...) الفتح٢٩، وترتيب ايأته موقوف من الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما ترتيب السور ففيه خلاف بين اهل العلم ، والراجح انه صلى الله عليه وسلم فوضه لامته، وقيل بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة السبع الطول والحواميم والمفصل والله اعلم. .

الباب التاسع

سُوَر لها اكثر من اسم، وسبب سقوط البسملة في سورة براءة:

السور التي لها اكثر من اسم مثل الفاتحة فقد ذكر بعضهم ان لها اكثر من ٢٠ اسم(مثل ام الكتاب، ام القران، السبع المثاني، الشفاء.. وغيرها)

وسورة البقرة وتسمى ايضا (فسطاط القرآن) ، وآل عمران وتسمى (طيبة) والنحل وتسمى سورة (النّعم)لما فيها من ذكر نعم الله على عباده ، وسورة (حم* عسق) وتسمى الشورى ، وسورة الجاثية وتسمى (الشريعة) وسورة محمد(صلى الله عليه وسلم) وتسمى (القتال)، وسورة المائدة وتسمى (العقود.. المنقذة) وسورة غافر، وتسمى (الطول.. المؤمن) وسورة التوبة ، وتسمى (براءة.. الفاضحة.. الحافرة

واما سبب سقوط البسملة في سورة براءة، فقد قيل لأنهم عندما اختلفوا في زمن عثمان رضي الله عنه في الانفال، وبراءة وهل هما سورتان ام سورة ترك عثمان البسملة بينهما، وقيل لان من شأن العرب اذا كان بينهم وبين قوم عهد وأرادوا نقضه كتبوا لهم كتابا ، ولم يكتبوا فيا البسملة ، وسورة براءة تنقض العهد مع الكفار

الباب العاشر

آيات (الشفاء) في القرآن وهي التي ورد فيها كلمة(الشفاء) وآداب التلاوة:.

ايات الشفاء هي :.

١) قوله تعالى ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ التوبه١٤

٢) قوله ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **يونس٥٧**

٣) قوله ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ النحل ٦٩

٤) قوله تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء ٨٢

٥) قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء ٨٠

٦) قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ فصلت ٤٤

واما آداب تلاوة القرآن فهي:.

١) أهمية ترتيله وتفخيمه،

٢) التفكر فيه فيعرف لكل اية معناها، وإذا مر بأية رحمه فرح واستبشر وسأل الله من رحمته، وان مر بأية عذاب وقف عندها وسأل الله تعالى ان يعيذه من النار، وان مر بأية نداء(يأيها الذين امنوا) وقف وكان بعضهم يقول(لبيك وسعديك) ويعتقد بذلك ويعتذر عن التقصير،وإذا مر بقصص الامم السابقة فيجدد شكر الله تعالى انه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وان كانت موعظة اتعظ، وان كان من المتشابه الذي تفرد الله بتأويله اعتقد بالايمان .

٣) ان يشهد بقلبه ان الله تعالى يخاطبه ويناجيه، ويذكره بنعمه وافضاله ،فمقام هذا الاصغاء والفهم .

وقال بعضهم تُكْرِه قراءة القران بدون تدبر، وهي من صفة الخوارج لقوله صلى الله عليه وسلم فيهم(يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ولا حناجرهم)

٤) من الأفضل تعلمه وحفظه خمس ايات، ثم خمس ايات لكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه عن جِبْرِيل عليه السلام بهذه ألطريقه،

٥) يستحب الاستياك وتطهير الفم، والطهارة ، والطيب ، ولبس الثياب الجميلة لكونه بين يدي المنعم عز وجل،ومستقبل القبله جالسا.

٦) يكره قطع القران لمكالمة الناس.

وأما ماهو الأفضل القراءة من المصحف ام على ظهر قلب ، فقد قيل فيها ثلاثة أقوال:

١) قيل من المصحف افضل لان النظر في المصحف عباده، وقال بعضهم الختمة في المصحف بسبع، وكان السلف يكرهون ان يمر يوم لم ينظر في المصحف.

٢) وقيل على ظهر قلب افضل لانه يجمع فعل الجارحتين وهما اللسان والعين

٣) الأفضل مايحصل به التدبر والتفكر وجمع القلب

الباب الحادي عشر

اعظم سُوَر وآيات القرآن، وأرجى اية في القرآن:.

اعظم السور هي سورة الفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم لابي سعيد بن المعلى (أني لاعلمك سورة هي اعظم السور في القران، قال(الحمد لله رب العالمين) وأعظم اية(اية الكرسي) وقيل لاشتمالها على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى.

وأما أرجى آيه في القران ، فقد قيل فيه ثلاثة عشر قولا:

١) قيل انها (اية الدين) في سورة البقرة لكون الله تعالى أرشدهم الى مصالحهم الدنيوية لكتابة الدين الكبير والحقير ،لذلك يُرجى عفو الله تعالى عنهم لظهور امر عنايته عز وجل بهم.

٢) وقيل انها ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ النور٢٢

٣) وقيل ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ الانفال٣٨

٤) وقيل ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ سبأ١٧

٥) وقيل ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ طه٤٨

٦) وقيل ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ الشورى٣٠

٧) وقيل ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ الاسراء ٨٤

٨) وقيل ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ الضحى٥

٩) وقيل ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ البلد١٥-١٦

وهو رأي للشافعي

١٠) وقيل ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾الزمر ٥٣

١١) وقيل ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾

البقره٢٦٠ وهو قول لابن عباس

١٢) وقيل ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾الاحقاف٣٥

١٣) وقيل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ ﴾) الرعد٦

وأما أخوف اية فهي قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾

ال عمران١٣١

وهو قول لابي حنيفه، وقيل انها ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾الرحمن ٣١

الباب الثاني عشر

كم مرة تختم القران، وآداب التعامل مع المصحف:.

يستحب ختمه كل أسبوع ، او كل شهر او شهران ، وقال ابو حنيفه

(ينبغي ان يختم القرآن في السنة مرتين على اقل تقدير) لانه صلى الله عليه وسلم عرض القران على جِبْرِيل عليه السلام مرتان في السنه التي قبض فيها، ويسن ختمه في الشتاء اول الليل ، وفي الصيف اول النهار ، ويستحب جمع الأهل عند الختم ، فقد قيل ان الذي يختم اول النهار تصلي عليه الملائكة حتي يمسي، والذي يختم اول الليل تصلي عليه حتى يصبح

ويستحب ان يدعو الله بعد الختم ، فقد أُثر عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه كان يجمع أهله عند ختم القران ويدعو الله تعالى، وأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله" اذهبوا بِنَا حتى نشهد ختم القرآن" وأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله" من ختم القرآن فله دعوة مستجابة"

واما آداب التعامل مع مصحف القران واياته فانه

لايجوز تمزيق الآيات من الصفحات التي تمزقت، ولا وضعها في شق من الجدر لاحتمال سقوطها ، ولا بأس بحرقها لفعل عثمان رضي الله عنه، ويستحب تطييب المصحف ، ويحرم اخذه وساده لان ذلك امتهانا له، ويحرم السفر به لارض العدو اذا خُشي عليه، ويحرم كتابته بشئ نجس ،او تصغيره او تذهيبه ، ولا يجوز الكتابة على المصحف مثل الاسم والمدرسة ،او تعليقات ، بل تكتب في ورقة وتكون في المصحف، ويجب كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) بسنون لحرف السين

(بسم الله) وكره البعض تأشير المصحف او تخميسه(تقسيمه)

ولايجوز كتابة المصحف الا على الرسم العثماني الذي اتفقت عليه الأمة ،ولا يُقرأ الا بالعربية، واما بغير العربية فنقول (ترجمة معاني القران) بالإنجليزية او الصينية وهكذا ولا نقول (القرآن بالإنجليزية)

الباب الثالث عشر

معرفة الناسخ والمنسوخ، وعدد ايات الأحكام:.

علم الناسخ والمنسوخ هو علم عظيم وقال العلماء لايجوز لأحد ان يفسر القران الا بعد ان يعرف هذا العلم، وسور القرآن منها من السور التي لايوجد فيها ناسخ ولا منسوخ ، وهي ثلاث وأربعون سورة، من أشهرها الفاتحة والمعوذتين وسورة الإخلاص، ومنها مافيه ناسخ وليس منسوخ ،و هي ست سُوَر ، ومنها مافيه منسوخ وليس فيه ناسخ ،وهو أربعون سورة، ومنها مااجتمع فيه الناسخ والمنسوخ ، وهي احدى وثلاثون سورة، والنسخ والمنسوخ في القرآن على ثلاثة أقسام:.

الاول: مانسخ تلاوته وبقي حكمه ،فيُعمل به وتلقته الامة بالقبول ،كما روي ان في سورة النور (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله) وقال بعضهم ان الحكمة من رفع التلاوة وبقاء الحكم، لإظهار مقدار طاعة هذه الامة ومساراتها لطاعة مولاها.

الثاني: مانُسخ حكمه وبقيت تلاوته ، وهو في ثلاث وستين سورة ، كقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾البقرة٢٣٤ الى قوله تعالى(متاعا الى الحول) فكانت المرأة اذا مات زوجها تمكث حولا كاملا ونفقاتها من مال الزوج، ولا ميراث لها، فنسخ الله تعالى ذلك بقوله ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ البقره٢٣٤ ، ومنها قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ

أَزْوَٰجَكَ ﴾ الأحزاب ٥٠ ونُسخت بقوله ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ الأحزاب ٥٢ وغيرها

الثالث: نسخ الحكم والتلاوة جميعا، فلا تجوز قراءته ولا العمل به، كلية كالتحريم بعشر رضعات ،فنسخت بخمس رضعات .

ويكون النسخ غالبا للتخفيف .

واما عدد ايات الأحكام في القران ، وأقسام استنباطها:.

فقد قيل ان عدد ايات الأحكام في القران خمسمائة اية ، وهي نوعان

الاول : ماصُرح به في الأحكام وهي كثيرة في البقرة والنساء والمائدة والأنعام

الثاني: مايؤخذ بطريق الاستنباط ، وهو قسمان ،

١) مايستنبط من غير ضمه لأية اخرى ، كاستنباط الشافعي تحريم الاستمناء باليد من قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾المؤمنون ٧

واستنبط صحة انكحه الكفار من قوله تعالى ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾التحريم١١

وقوله تعالى ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ المسد ٤ ، وغيرها.

٢) ما يستنبط مع ضميمة اية اخرى ، كاستنباط على وابن عباس رضي الله عنهما ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله تعالى ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾

الأحقاف ١٥ وضمها لقوله تعالى(وفصاله في عامين) لقمان ١٤ .

الباب الرابع عشر

معرفة المحكم والمتشابه، وهل يُقتبس من القرآن شعر او نظم.

المحكم في القرآن الواضح حكمه في الحلال والحرام ،والذي لم يُنسخ ،كقوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾البقره ٤٣ ،

وكقوله تعالى (قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم) ، وقوله (قل هو الله احد) وقوله (ليس كمثله شئ)

اما المتشابه، فقيل الذي يشبه بعضه بعضا ، وقيل هو المنسوخ ، وقيل مأُأمرنا ان نكل علمه الى الله تعالى ،

وقال العلماء انه يجب رد المتشابهات في ذات الله تعالى وصفاته الى المحكم في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ الشورى١١

ورد المتشابهات في افعال الله تعالى الى قوله ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ﴾

الانعام ١٤٩

واما استنباط شعر من القران او نظم فقد جوز ذلك بعضهم وكره اخرون وخاصة ان كان في مكان مزح واستهزاء كأن يقول الرجل لصاحبه الذي كان يرجو لقائه (جئت على قدر ياموسى)

الباب الخامس عشر

اعجاز القرآن الكريم:.

وهو باب عظيم ، وعلم جليل القدر ،لان نبوة ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم باقية الى يوم القيامة ، وهذا الإعجاز وهذا التحدي بالقرآن بدأ منذ نزول القرآن قبل نحو ١٤٠٠ سنة ومستمر حتى الان وسيستمر الى يوم القيامة، ومن مظاهر الإعجازوالتحدي:.

اولا: النبي صلى الله عليه وسلم تحدى العرب قاطبة بالقران ، حين قالوا : افتراه، فأنزل الله تعالى قوله ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾ هود ١٣ ، فلما عجزوا عن ذلك، قال تعالى ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ ﴾ يونس٣٨،

فلما عجزوا عن الإتيان بسورة واحدة من مثل القران على كثرة الخطباء والبلغاء فيهم، قال تعالى في اعجاز اخر ، وهو انهم لن يأتوا بمثل القران خاصة عندما قالو

﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ ﴾الانفال ٣١

، فقال تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾الاسراء ٨٨،

فَلَو كان الإعجاز ناتج عن الإعراب والتأليف المجرد لم يعجز عنه صغيرهم فضلا عن كبيرهم، فتعيّن ان يكون الإعجاز لامر خارج عن ذلك ،وهو انه ليس من كلام، البشر،

ثانيا: اخباره عن الغيوب والأخبار المستقبلية ، كقوله تعالى

﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ القمر٤٥،

وقوله تعالى﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا ﴾الفتح٢٧،

وقوله﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾الروم١-٢،

وأخباره عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وعاشها، فقال تعالى ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ ﴾هود ٤٩

ثالثا: إخباره عن الضمائر ومايدور في النفس من غير ان يظهر ذلك منهم بقول اوفعل ، كقوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ال عمران ١٢٢ ، وقوله ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ ﴾المجادلة ٨،

وكإخباره ان اليهود لايتمنون الموت أبدا، وغيرها في القران كثير .

رابعاً: نظمه العجيب ، وإحاطته بكل شئ علما، وصحة معانيه، وترتيب ألفاظه وتنسيقها وفصاحتها، وان تأليفه ونظمه وتوصيفه خارج عن جميع الوجوه المعتمده في كلام العرب، وان فصاحته مستمره في جميعه وليست مقتصرة على سوره او اية دون الاخرى، وقد اعترف حتى صناديد ومردة قريش من كفارهم من الفصحاء بروعة وإعجاز القران ، حتى قالوا عنه(ان له لحلاوة، وان عليه لطلاوة)

خامسا: اعجاز القرآن بما يصنعه في القلوب ، وتأثيره في النفوس ، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص الى القلب بروعته ومهابته ،

وقال تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴾الحشر ٢١

، وقال تعالى﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ الزمر٢٣،

ولهذا اسلم جبير بن مطعم عندما سمع النبي صلى الله عليه يتلو سورة الطور فلما بلغ قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴾ الطور٧ اسلم وقال: خشيت ان يدركني العذاب ، وفي لفظ قال: كاد قلبي يطير)، وكذلك قصة اسلام عمر رضي الله عنه بعد سماع سورة(طه) وغيرهم من المعاصرين، وان القرآن لازال منذ انزل حتى الان غضا طريا في اسماع السامعين ، وعلى السنة القارئين.

سادسا: جمع أُسلوب القران للجزالة والعروبه وهما كالمتضادين، ولا يجتمعان غالبا في كلام البشر، لان الجزالة تأتي مصاحبة القوة وبعض الوعورة ، والعروبه ضدها ففيها السلاسة والسهولة، بينما نجد الفاظ القرآن جمعت الصفتين وذلك في اعظم وجوه البلاغة والإعجاز.

سابعا: من اعجاز القرآن ان الله تعالى حفظه من الزيادة والنقصان ، فقد قال تعالى

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾الحجر ٩

وقال ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾القيامه١٧

الباب السادس عشر

القرآن يعاضد السنة النبوية:

وهذا باب جليل القدر عظيم الشأن يوضح ان القران الكريم والحديث النبوي متعاضدين أبدا ،فالسنة تأتي شارحة للآية او مفصله ، ومنه ماهو ظاهر ومنها ماهو غامض الا للمحققين ، حتى قال بعضهم (ماقال النبي صلى الله عليه وسلم قولا الا وفي القران منه شئ ، او أصل فهمه من فهمه

ومن أمثلة ذلك:

اولا: قوله صلى الله عليه وسلم(اعملوا فكل ميسر لما خُلق له) ثم قرأ قوله تعال

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ الليل: ٥ - ١٠

ثانيا: وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة بقوله (فيها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ولا يقطعها) ثم قرأ ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ الواقعة ٣٠

ثالثا: قوله صلى الله عليه وسلم (من قال لاإله الله حرمه الله على النار) ويقول تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾الانعام ٨٢

رابعا: قوله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه) وقد قال تعالى ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ الذاريات٢٤

خامسا: قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن قصة اصحاب الغار الثلاثة الذين انطبق عليهم ، اذ قال بعضهم لبعض (ليدعُ كل واحد منكم بأفضل أعماله ،لعل الله ان يفرج عنا..) الحديث، وقد قال تعالى ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾الصافات ١٤٣

سادسا: قوله صلى الله عليه وسلم (رأيت ابراهيم وانا أشبه ولده به) وقد قال تعالا ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾النحل ١٢٣

سابعا: قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله لا ينام) وقد قال تعالى ﴿ لَآ تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾البقرة٢٥٥،

وقال(ولا ينبغي له ان ينام) وقد قال تعالى(((القيوم)

ثامنا: قوله صلى الله عليه وسلم عن رمضان(من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر) وقد قال تعالى ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾

الأنعام١٦٠

تاسعا: قوله صلى الله عليه وسلم (أنتم الغر المحجلون يوم القيامه) وقد قال تعالى

﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ الحديد١٢

عاشرا: حتى إقراره صلى الله عليه وسلم لبعض الاقوال من صحابته رضوان الله عليهم اجمعين يعاضده القران كأقراره صلى الله عليه وسلم

بالفاظ الاذان ،فقول (اشهد ان لاإله الا الله) من قوله تعال ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ ﴾ال عمران١٨،

وقوله (اشهد ان محمد رسول الله) من قوله تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾الفتح٢٩،

وقوله (حي على الصلاة) من قوله تعال﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾المائدة ٥٨

، وقوله (حي على الفلاح) من قوله تعالى (﴿ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾الحج ٧٧

الحادي عشر: قوله صلى الله عليه وسلم (ثم سلوا لي الوسيلة) من قوله تعالى ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾الإسراء ٧٩

الثاني عشر: قوله صلى الله عليه وسلم (حتى تعود بلاد العرب مروجا) وقد قال تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ﴾يونس ٢٤

الثالث عشر: قوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خير يفقهه في الدين) وقد قال تعالى ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾الانعام ٦٥

وهكذا احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يعاضدها كلام الله تعالى ، وقد اعتنى بهذا العلم والتصنيف الامام ابو الحكم ابن برجان في كتابه((الإرشاد) لمن أراد الاستزادة.

الباب السابع عشر

التفسير والتأويل للقرآن:

التفسير هو علم نزول الاية وسورتها واقاصيصها ، وترتيب المكي والمدني ، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ ، والخاص والعام ، والمطلق والمقيّد،

وأما التأويل ، هو ماتؤول العاقبة في المراد به كقوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾

الاعراف ٥٣ اي تنكشف عاقبته

وقد قيل ان في القرآن ثلاث ايات ، في كل منهما مائة قول وهي

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقره ١٥٢ وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ الإسراء ٨

وقوله تعالى ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ الرحمن ٦٠

وقال بعضهم مأمن شئ او علم الا ويمكن استخراجه من القران لمن فهّمه الله تعالى ، حتى ان بعضهم استنبط ان عمر الرسول صلى الله عليه وسلم هو ٦٣ سنه من قوله تعالى ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ المنافقين ١١ لانها على رأس ثلاث وستين سوره، وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده صلى الله عليه وسلم ، وان عمر عيسى عليه السلام ثلاث وثلاثون سنه ،

من قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ﴾ مريم ٣٠

،الى قوله تعالى ﴿ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ مريم ٣٣

وان عدد هذه الكلمات ثلاث وثلاثون والله اعلم.

الباب الثامن عشر

انواع الخطابات في القرآن:

١) خطاب العام يراد به العموم كقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ المجادلة ٧

٢) خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله ﴿ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾ ال عمران١٠٦

٣) خطاب الخاص والمراد به العام كقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ الطلاق ١ فالخطاب للجميع

٤) خطاب العام والمراد به الخاص كقوله ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ ﴾ ال عمران١٧٣ والمراد بعض الناس .

٥) خطاب الجنس كقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾البقرة ٢١

٦)خطاب النوع كقوله ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

٧) خطاب العين كقوله ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾البقرة ٣٥

٨) خطاب المدح كقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ البقرة ١٠٤

٩) خطاب الذم كقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾ التحريم ٧

١٠) خطاب الكرامة كقوله ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنَ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ﴾ الاعراف ١٩

١١) خطاب الاهانة كقوله ﴿ فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ ٣٥ ﴾ الحجر ٣٤-٣٥

١٢) خطاب التهكم وهو الاستهزاء كقوله ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ الدخان ٤٩

وقوله ﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة ٣٤

١٣) خطاب الجمع بلفظ الواحد كقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ الانشقاق ٦ والمراد الجميع

١٤) خطاب الواحد بلفظ الجمع كقوله ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ المؤمنون ٩٩

١٥) خطاب الجمع والواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى ﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ ق ٢٤ والمراد مالك خازن النار

١٦) خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه ٤٩

١٧) خطاب الجمع بعد الواحد كقوله

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ ﴾يونس ٦١

١٨) خطاب عين والمراد غيره كقوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾الأحزاب ١ والخطاب للمؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه عن طاعة الكافرين والمنافقين .

١٩) خطاب الاعتبار كقوله عن صالح عليه السلام ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ الاية الاعراف ٧٩

٢٠) خطاب الشخص ثم العدول عنه الى غيره كقوله ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ هود١٤ وفي نفس الاية يقول للكفار ﴿ فَٱعْلَمُوٓا أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ﴾

٢١) خطاب التلوين كقوله ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴾ طه٤٩

٢٢) خطاب الجمادات كمن يعقل كقوله ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ فصلت ١١

وقوله ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾سبأ١٠

٢٣) خطاب التهييج كقوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

المائدة ٢٣

وقوله ﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ التوبة ١٣

٢٤) خطاب الإغضاب ﴿ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ﴾ الاية الممتحنة٩

٢٥) خطاب التشجيع والتحريض ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا ﴾ الصف ٤

٢٦) خطاب التنفير كقوله ﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴾ الحجرات ١٢

٢٧) خطاب التحسن والاستعطاف كقوله ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ الزمر ٥٣

٢٨) خطاب التحبب كقوله ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ ﴾ مريم ٤٢

٢٩) خطاب التعجيز كقوله ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾ البقرة ٢٣

وقوله ﴿ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴾ ال عمران ١٦٨

٣٠) خطاب التحرير والتلهف كقوله ﴿ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ﴾ ال عمران ١١٩

٣١) خطاب التكذيب كقوله ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ال عمران ٩٣

٣٢) خطاب التشريف كقوله ((قل امنا)) وكل المخاطب ب((قل))

٣٣) خطاب المعدوم كقوله﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ الاعراف ٢٦

الباب التاسع عشر

التعريض في القران الكريم،

١) كقوله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ الأنبياء ٦٣

وهو على سبيل الاستهزاء وإقامة الحجة عليهم بم عرض لهم به.

ومن أقسام التعريض ان يُخاطب الشخص والمراد غيره كقوله تعالى ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ الزمر ٦٥

و قوله ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ البقره١٢٠

، لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقع منه ذلك ، فأبرز غير الحاصل في معرض الحاصل ادعاء ، وقوله ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ البقره٢٠٩

، فان الخطاب للمؤمنين والتعريض لأهل الكتاب

٢) وكقوله ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ٢٤

،حيث ردد الضلال بينهم وبين نفسهم ، وإنما المراد ، أنا على هدى وأنتم في ضلال مبين ، وإنما لم يصرح استدراجا للخصم الى الاذعان والتسليم .

وكقوله ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ فاطر١٨

، والمقصود التعريض بذم من ليست له هذه الخشية.

الباب العشرون(المجلد الثالث)

الحكمه من تكرار القصص في القرآن ، ولماذا لم تُكرر سورة يوسف

تكررت في القرآن عدد من القصص في اكثر من سورة ،كقصة ابليس والسجود لآدم عليه السلام ، وقصة موسى عليه السلام والتي قيل انها تكررت في مائة وعشرون موضعا من كتاب الله ،وتكررت قصة نوح عليه السلام في خمس وعشرين اية ، وقد قيل في أسباب تكرار القصص عدة أقوال منها:.

١) انه اذا كرر القصة زاد فيها شيئا، مثل ذكر الحية في عصا موسى عليه السلام ، وذكرها في موضع اخر باسم (ثعبان) وهذه عادة البلغاء ان يكرر احدهم في قصيدته او خطبته كلمه لصفة زائده.

٢) ان الرجل كان يسمع القصة من القران ، ثم يعود لاهله او يهاجر، ثم يأتي أشخاص اخرون يسمعون القصة ،فلولا تكرار القصة لسمعها أشخاص معينون فقط، وهذا فيه افادة للقوم وزيادة تبصرة.

٣) تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وثباتا لفؤاده فقد قال تعالى

﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ هود١٢٠

٤) ان إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة من الفصاحة.

٥) ان ايات الأحكام قد يكررها الناس لحاجتهم، ولن يكرروا القصص في القرآن ، لهذا كُررت القصص دون الأحكام.

٦) ان ألقرآن نزل على الناس وعجزوا عن الإتيان بمثله ،مما يؤكد صحة نبوته صلى الله عليه وسلم ، وجاء تكرار القصة بأساليب مختلفه لإظهار عجزهم .

٧) انه لما سخر العرب من القران وانه مفترى،

قال تعالى ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ البقرة٢٣

، وقال في موضع آخر(﴿ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ هود١٣ ، ولو لم تُكرر قصة موسى عليه السلام وآدم عليه السلام قال العربي (أنتم إيتونا بسورة مثله) فجاء تكرار القصص دفعا لحجتهم.

٨) ان كل قصة رغم ان معناها، واحد الا ان هناك زيادة في الألفاظ ونقصان ومعاني ، وتقديم وتأخير بصور متباينة في النظم ، وقد اذهل العرب هذا الامر وتعجبوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الاتساع في الامر في تكرير هذه القصص مع الأنبياء مع تغاير انواع النظم ، وبيان وجوه التأليف ، فعرفهم الله تعالى بقوله﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ الكهف ١٠٩،

وقوله ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴾ لقمان٢٧

واما الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام،

فقد قيل ان الحكمة هي ان مافي السورة من الأخبار عن حال امرأة ونسوة افتتن بأبدع الناس جمالا ، وأرفعهم مثالا ،ناسب عدم تكرارها كنوع من الستر والاغضاء ،وقيل انها اختصت بحصول الفرج بعد الشده ليوسف عليه السلام ، بخلاف قصص الأنبياء عليهم السلام ،كنوع وهود وصالح وغيرهم الذين نزل العذاب باقوامهم،وقيل لانها اعجاز للعرب ، فقصة يوسف كامله في موضع واحد وقصص اخرى متكررة لزيادة الإعجاز.

الباب الحادي والعشرون

انواع القسم في القرآن، وعلم الالتفات:.

ذكر الله تعالى القسم لكمال الحجة وتأكيدها ، وذلك ان الحُكم يفصل فيه باثنين ،اما بالشهادة كقوله(شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة وأولوا العلم) واما بالقسم، فذكر الله تعالى النوعين في كتابه حتى لا يبقى لأحد حجة وقد اقسم عز وجل في كتابه الكريم بثلاثة أشياء، وهي:

١) اقسم بذاته عز وجل في سبعة مواضع ،كقوله

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ﴾الذاريات ٢٣،

وقوله ﴿ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ ﴾ يونس٥٣.

٢) اقسم بفعله كقوله﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾الشمس٥-٦،

ولا يُقسم الا بمُعظم ،وقد اقسم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في قوله

﴿ لَعَمۡرُكَ ﴾ الحجر٧٢ ليعرف الناس عظمة نبينا محمد عند مولاه عز وجل ،او

يُقسم بذي منفعة كنحو﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ التين ١

٣) اقسم بمفعوله كقوله﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾النجم١

وكقوله ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾الطور١-٢

واما علم الالتفات، وهو نقل الكلام من أُسلوب لأسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع ، وتجديدا لنشاطه ، وصيانة لخاطره من الملل والضجر بدوام الأسلوب الواحد :.

ومن اشهر أقسام الالتفات في القران ما هو موجود في سورة الفاتحة، فان من اولها ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حتى. ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ هو أُسلوب غيبه اي ان الخطاب عن غائب عن البصر، ثم التفت لأسلوب المخاطب في قوله﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾وكأنك تتكلم مع من أمامك حتى ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ثم يعود الى الغيبه بقوله ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ولم يقل (غضبت عليهم) وقال بعضهم في سر هذا الالتفات في هذه السورة العظيمة ان المسلم الذي يقرأ هذه السورة في الصلاة اوغيرها يبدأ بتعظيم الله تعالى بالحمد الدال على اختصاصه عز وجل به ، ثم يصفه برب العالمين وهم كل مخلوق سوى الله تعالى ، وهي الدالة على ربوبيته للجميع ، ثم يستمر في تعظيم مولاه وتمجيده بقوله ((الرحمن الرحيم)) الدالة على منعم بجميع النعم جليلها وحقيرها، فإذا وصل ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وهو خاتمة الصفات الدالة على انه مالك الامر ويوم الجزاء ، وكل الكلمات السابقة للغائب، عندها يتأهب للإقبال على مولاه عز وجل فيلتفت الخطاب والاسلوب للخطاب المباشر ويقول ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وكأنه بعد حمد مولاه وتعظيمه وتمجيده وذكر نعمه وفضله فُتح له الباب ليتكلم مع مولاه ويسأله حاجته مباشره.

وأسلوب الالتفات في القران كثير كقوله ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ ﴾ مريم ٨٨ - ٨٩

مريم٩٨-٩٩ فبداية الاية ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾ للغائب ثم يلتفت في الاية التي تليها للمخاطب بقوله ﴿ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴾ ولم يقل (لقد جاءوا))

للدلالة على ان من قال مثل هذا القول ينبغي ان يكون موبخا عليه منكرا عليه كأنه يخاطب قوم حاضرون

الباب الثاني والعشرون

الاستثناء والاستدراك والاحتراس في القرآن:.

١) اعجب احتراس واستدراك في القران قوله تعالى مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾القصص٤٤

وقال حكاية عن موسى عليه السلام ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾

مريم ٥٢،(والمكان المقصود واحد) فلما نفى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون متواجدا بالمكان الذي قضى فيه موسى الامر عرّف ذلك (بالغربي) ولم يقل (الأيمن) وذلك ادباً معه صلى الله عليه وسلم حتى لاينفي عنه كونه بالجانب الأيمن، او يسلب عنه لفظا مشتقا من اليُمن ، ولما اخبر عن موسى عليه السلام ذكر الجانب الأيمن تشريفا له عليه السلام ، فراعى في المقامين حسن الأدب معهما تعليما للأمة في حسن الأدب في التعامل والكلام، وهو أصل عظيم في أدب الخطاب

٢) قد يأتي الاستثناء للتعظيم والتهويل كقوله عن نوح عليه السلام ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ العنكبوت١٤ ،ليكون اول مايباشر السمع (الألف) وفيه تهويلا للسامع ، وتعظيما للمدة ليشهد عُذر نوح عليه السلام، واختصار للفظ لان لفظ القران لايحتمل الزيادة عليه ولا النقصان .

٣) قد يأتي الاستثناء لبيان حال الأشقياء والسعداء ،كقوله ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ هود١٠٦-١٠٧، فانه سبحانه لما علم ان وصف الأشقياء في هذه الاية يعم المؤمن العاصي والكافر استثنى من حكم بخلوده في النار بلفظ مطمِع بقوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود١٠٧، اي انه لا اعتراض عليه عز وجل في اخراج اهل الشقاء (من اهل الإيمان) من النار

٤) قد يكون الاستثناء للنفي كقوله﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ الغاشية٦

فالمعنى لاطعام لهم أصلا ،لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس ،وذلك كقول العرب(ليس لفلان ظل الا الشمس)،تريد بذلك نفي الظل عنه .

٥) قد يكون الاستثناء للاحتراس، في الكلام الذي يحتمل شئ بعيد ،فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال كقوله﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ القصص٣٢ فاحترس بقوله (من غير سوء) عن إمكانية ان يدخل في ذلك البهاق والبرص، وكقوله ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ المائدة٥٤،

فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتُوهم ان ذلك لضعفهم ،فلما قيل (أعزة على الكافرين) عُلِم انه منهم تواضع .

الباب الثالث والعشرون

الإيجاز ، وعلم التقديم والتأخير في القرآن:.

الإيجاز هو باب عظيم من اعجاز القرآن التي تدلل على فصاحته ، كما ان المولى عز وجل وهب لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا الفن فقال صلى الله عليه وسلم (أوتيت جوامع الكلم) ولكن ليس مثل القرآن ،ومن أمثلة الإيجاز في القران ::.

١) قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ البقره١٧٩ اذ معناه عظيم وكبير ولفظه يسير، وكانت العرب تقول في هذا المعنى(القتل آنفي للقتل) ولا نسبة بين كلام الخالق والمخلوقين ،ففي قولهم (القتل آنفي للقتل) تكلف وزيادة وتكرير للقتل وتنافر للحروف ، كما المعنى ليس صحيحا فليس كل قتل نافيا للقتل ، وقد ورد عشرون عيبا في هذا اللفظ، فانظر بإيجاز القران وإعجازه وفصاحته.

٢) قوله ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ الاعراف١٩٩ ،فهذه الاية جمعت مكارم الأخلاق كلها، لان في ((خذ العفو)) صلة للقاطعين وصفح عن الظالمين، وفي (وأمر بالعرف)) تقوى الله وصلة الأرحام، وصرف اللسان عن الكذب، وفي (وأعرض عن الجاهلين) الصبر والحلم ، وتنزيه النفس عن ممارسة السفيه.

٣) قوله﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود ٤٤، فأنظر كيف أمر ونهى، وأخبر ونادى، ونعت وسمى ، واهلك وابقى، واسعد وأشقى ، فقد قَص من

الأنباء مالو شرح في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الاقلام وانحسرت الايدي ان تبلغه.

٤) قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾)) النمل ١٨ ، فقد جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت، وكنت، ونبهت وسمعت وأمرت، وقضت وحذرت، وخصت وعمت واشارت ،وعذرت.

واما التقديم والتأخير

فهو احد أساليب بلاغة القران ومن أمثلته في القرآن:.

١) قد يكون التقديم والتأخير لتناسب ختام الآية كقوله ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾طه٦٧، فانه لو آخر(في نفسه) عن (موسى) فانه يفوت تناسب الآيات وخاتمها لان التي قبلها ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾طه٦٦

٢) قد يكون التقديم والتأخر لعظمة المقدم كقوله

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ البقرة٤٣ ، فبدأ بالصلاة لانها اهم ، وكذلك قوله((وأَطِيعُوا الله واطيعوا الرسول)) التغابن١٢، وقوله ((إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحه٥ فالعبادة اعظم من الاستعانه،.

٣) قد يكون المقدم لسبقه في الوجود كقوله ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ الحج٧٥ ، فإن مذهب اهل السنة والجماعة تفضيل البشر ، وإنما قدم الملائكة لسبقهم في الوجود،

وقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ الاحزاب٥٩ ،فان البنات افضل لكونهم بضعة منه صلى الله عليه وسلم ، ولكن الازواج (الزوجات) اسبق بالزمان ، وقوله ((ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى))

وكقوله ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾ الانعام١ ..فالنور افضل ، ولكن الظلمة سابقة على النور وكقوله ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ ﴾ الاسراء١٢ ، وقد يكون لسبقه في الزمان كقوله ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾ الانعام١

٤) قد يكون التقديم بالعلة السببية :

كقوله ((العزيز الحكيم)) لانه عز فحكم، وقوله((العليم الحكيم)) لان الاتقان ناشئ عن العلم.

٥) قد يكون التقديم والتأخير ناشئ عن الرتبه:.

كقوله ((غفور رحيم)) فالمغفرة سلامه ، والرحمه غنيمه، وقوله ﴿ وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ الحج٢٦ ، فقدم الطائفين لقربهم من البيت، ثم ثنى بالقائمين ، وهم العاكفون قريبا من البيت،وثلث بالركع لانه لإيلام ان يكون الركوع بالبيت ولا قريبا منه، وهنا لطيفه وهي انه جمع الطائفين والقائمين جمع سالم(سلامه) بينما جمع الركع جمع تكسير ،فلم يقل الراكعين والساجدين،وقد قيل ان السبب ان الطواف والقيام عند البيت جاء بهذا اللفظ لاستمراره وصلته بلفظ التطهير ،وتجدد الطواف، واما الراكعون فلما سبق انه لايلزم ان يكون عند البيت ولا يلزم ان يكون الباعث على التطهير لم يجمع جمع سلامه.

٦) قد يكون الباعث على التقديم والتأخير شرف المُقدم :.

كقوله﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ﴾الحج٥٢ فالرسول افضل من النبي، وقوله ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ ﴾الأحزاب ٣٥ وقوله ﴿ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ ﴾البقره١٧٨، وقد يكون شرف العقل كقوله ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖ ﴾النور ٤١، وقد يكون شرف الإيمان كقوله ((وان كان طائفة منكم امنوا وطائفة لم يؤمنوا)) فقدم المؤمنين ، وقد يكون شرف العلم كقوله﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ الزمر ٩ ، وقد يكون شرف الحياة كقوله ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾

الروم١٩ ،وقد يكون شرف المعلوم. كقوله ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ المؤمنون ٩٢، وقد يكون شرف الفضيلة كقوله ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ يونس٧٥ ، واما تقديم هارون على موسى في سورة طه فهو لتناسب الآي.

٧) قد يكون الباعث على التقديم الغلبة والكثرة:.

كقوله﴿ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ فاطر ٣٢ فقدم الظلم لكثرته ثم المقتصد واقلهم السابق بالخيرات، وقوله

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ المائدة٣٨ فالسارق في الذكور اكثر، بينما قدم في الزنا المرأة لان الزنا فيهن اكثر ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي ﴾ النور٢

٨) قد يكون الباعث على التقديم خيفة التهاون به :.

كقوله ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾ النساء١١، فان وفاء الدين سابق على الوصية ،لكن قدم الوصية لأنهم كانوا يتساهلون بتأخيرها خلاف الدين

٩) قد يكون الباعث على التقديم ان السبب مرتب كالعقوبات والثواب:.

كقوله ﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ ﴾ التوبة ٣٥ ،فقدم الجباه ثم الجنوب ،لان مانع الصدقة في الدنيا كان يصرف وجهه اولا عن السائل، ثم ينوء بجانبه، ثم يتولى بظهره.

١٠) قد يكون الباعث على التقديم التعجب من شأنه:.

كقوله ﴿ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ ﴾ الأنبياء ٧٩، فقدم الجبال على الطير ، لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على القدرة ، ولأنها جماد والطير حيوان ناطق.

وقد يكون الباعث فيما ذكرنا سببا او اكثر .

الباب الرابع والعشرون

مشاكلة اللفظ للمعنى، وعلم اخراج الكلام مخرج الشك:.

المشاكلة هو باب جليل القدر يتضح فيه بلاغة القرآن وإعجازه وجزالة اللفظ وعلاقته بالمعنى:.

١)كقوله ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾

ال عمران ٥٩ ،ولم يقل خلقه من (طين) كما اخبر به عز وجل في

قوله﴿ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ ص ٧١ وقوله ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن

طِينٍ ﴾ ص ٧٦ ،وإنما عدل عنه الطين الذي هو مجموع من الماء والتراب الى

ذكر مجرد التراب لمعنى لطيف ومعجز ،وهو ان التراب هو اقل العنصرين وأكثفهما، لان المقصود مقابلة من ادعى في المسيح عيسى عليه السلام الإلهية ،فأتى بما يُصغّر امر خلقه عند من ادعى ذلك.

٢) وكقوله ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ ﴾النور٤٥، فانه سبحانه انما اقتصر على

ذكر الماء دون بقية العناصر ،لانه أتى بصيغة الاستغراق ، وليس في العناصر الباقية مايعم جميع المخلوقات الا الماء .

٣) وكقوله ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ

مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ يوسف ٨٥ ،

فانه سبحانه أتى بأغرب الفاظ القسم بالنسبة لأخواتها ، فان

(والله) و(بالله) اكثر استعمالا وأعرف من (تالله) كما أتى بأغرب أقسام (كان) واخواتها وهي (تفتأ) ثم أتى بأغرب الفاظ الهلاك وهي (حرضا) ليتناسب مع الحالة الغريبة والصعبة التي كان يعيشها ابو يوسف ، وهو يعقوب عليهما السلام.

٤) وكقوله ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ هود١١٣،

فانه سبحانه وتعالى لما نهى عن الركون الى الظالمين والاعتماد عليهم ، وهو امر دون مشاركتهم في الظلم ، اخبر ان العقاب هو مَس النار وهو دون الإحراق

٥) وكقوله ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت١٤ ، فذكر في

اللبث السنة ، وفي الانفصال العام ، للإشارة الى انه كان في شدائد في مدته كلها الا خمسين عاماً قد جاءه الفرج والغوث ، فان السنة تستعمل غالبا في موضع الجدب عكس العام،

واما علم اخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ للمسامحة وحسم العناد فهو

١) كقوله ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ٢٤،

وهو يعلم انه على هدى، وأنهم على ضلال ، لكنه اخرج الكلام مخرج الشك ، تقاضيا ومسامحة.

٢) وكقوله ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ الزخرف٨١،

الباب الخامس والعشرون

المقابلة ، والتورية:.

المقابلة هي ذكر الشئ مع مايوازيه في بعض صفاته ويخالفه في اخرى، وهي من باب المفاعلة وهي ستة أقسام:.

١) مقابلة واحد بواحد كقوله ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا ﴾ البقرة ٢٦٨، فقابل الوعد بالفقر والفحشاء بشئ واحد وهو الوعد الحق.

٢) مقابلة اثنين باثنين كقوله ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا ﴾ التوبة،٨٢

٣) مقابلة اربعة باربعة كقوله﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ ﴾ الليل٥-٦

٤) مقابلة خمس بخمس كقوله﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ البقرة٢٦ حتى قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة٢٧

٥) مقابلةً ست، بست كقوله﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ال عمران١٤ ،

فقابلها بست أمور في الآخرة بقوله ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾

ال عمران١٥

واما التورية

فهي الإيهام والتخييل ،وان يتكلم المتكلم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد، ويريد المعنى البعيد ، وقد يوهم للسامع انه القريب:.

١) كقوله ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾الرحمن ٦ ،وهنا أراد بالنجم النبات الذي لا ساق له وليس النجم في السماء (وقد قال علماء آخرون ان المقصود نجم السماء.

٢) وقوله﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾الغاشية٨، وهنا أراد بكلمة(ناعمة) انها في نعمة وكرامه وليس ماقد يتوهم ان المراد النعومة.

٣) وقوله ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ الانسان١٩، فهنا أراد بكلمة (مخلدون) اي مقرطون تجعل في آذانهم القرية والحلق، وليس المراد الخلود ، وقال أخرون أن المقصود الخلود والله أعلم.

الباب السادس والعشرون

الجام الخصم بالحجة العقلية لقطع العناد، وعلم (الهدم):.

الجام الخصم بالحجة العقلية هو كقوله ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا ﴾ المؤمنون٩١،

وهي حجة عقلية تُلجم المعاند ،تقديرها انه لو كان خالقان لاستبد كل منهما بما خلق ، وكان الذي يقدر عليه احدهما لايقدر عليه الاخر ، ويؤدي الى تنتهي مقدراتهما، وذلك يُبْطِل الإلهية، فوجب ان يكون واحداً ،ثم زاد وقال

﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ ﴾ المؤمنون٩١ ، أي ولغلب بعضهم بعضا ،والمراد، ولو أراد احدهم احياء جسم والآخر إماتته لم يصح ارتفاعهما ، وهذا الأسلوب كثير في القرآن كقوله ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ الإسراء ٤٢

٢) وقوله ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

الواقعة٥٨-٥٩، وتقديره بينما تقرون أنكم لم تخلقوا المني لتعذره عليكم ، فوجب ان يكون الخالق غيركم.

٣) وقوله على لسان ابراهيم عليه السلام ﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴾ الانعام٧٦، وتقديره ان القمر أفل واختفى ، فالقمر ليس ربي ، وهو حجة والجام اثبته بقياس اقتراني جلي.

واما علم الهدم، وهو ان يأتي بكلام يتضمن معنى، ثم يأتي بضده :.

١) كقوله﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ المائده١٨، ثم هدمه بقوله﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ المائده٩١.

٢) وكقوله﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ التوبه٣٠،

فهدمه بقوله﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ التوبة٣٠،

وقوله ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ المؤمنون٩١.

٣) وكقوله ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ المنافقون١،

فهدمه بقوله﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ المنافقون١

الباب السابع والعشرون(المجلد الرابع)

ماورد في القرآن مجموعا ومفرداً، والسؤال والجواب في القرآن:.

١) ورد ذكر (الأرض) مفرده في كل القرآن، بينما جاء ذكر (السماء) مفرده وجمع، كقوله ﴿ خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴾ الطلاق ١٢، وقوله

﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ سبأ٣

وقيل ان الحكمة في ذلك ان الارض بمنزلة السُفل والتحت ، وايضاً فان الارض لا نسبة لها الى السموات وسعتها ،بل هي كحصاة في صحراء .

٢) ورد ذكر(الرياح) جمعا ومفردة ، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جاءت مجموعة كقوله تعالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا ﴾ الروم٤٨،

وقوله ((وأرسلنا الرياح لواقح)) وحيث ذكرت في سياق العذاب جاءت مفردة كقوله﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا ﴾ فصلت١٦،

وقوله﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴾ الذاريات٤١.

٣) ورد ذكر (النور) مفرده وورد جمع(الظلمات)) لكون طريق الحق (النور) واحد ، واما الباطل(الظلمات) فطرقه متعددة متشعبه .

٤) ورد ذكر (النار) مفرده بينما ورد ذكر(الجنة) جمع ومفرده، لاختلاف الجنات ولكونها رحمة ناسب جمعها ، واما النار لكون جنسها واحد ولكونها للعذاب ناسب أفرادها.

٥) ورد ذكر(المشرق والمغرب) تارة بالجمع كقوله تعالى

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ﴾ المعارج٤٠

وأخرى بالتثنية كقوله ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴾ الرحمن ١٧ ، وأخرى

بالأفراد كقوله﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ المزمل ٩، وقد قيل انه

حيث ورد لفظ المشرق والمغرب ،أراد به الجهة نفسها التي تشمل تلك المطالع جميعها، وحيث ورد الجمع المراد به كل جهة في المشارق والمغارب وهي ١٨٠ يوم في كل جهة ، وحيث كان التثنية فالمراد بأحدهما الجهة التي تأخذ منه الشمس من مطلع الاعتدال الى آخر المطالع ،فهمًا بهذا الاعتبار مشرقان ومغربان.

٦) ورد ذكر (الكأس) مفرداً في كل القرآن ولم يُجمع حتى مع ايات فيه جمع، كقوله﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴾ الواقعة١٨ فأفراد (كأس) ولم يقل كؤوس ، وذلك لأن الكأس إناء فيه شراب ، فإن لم يكن به شراب فهو(قدح) وليس كأس فأنظر لبلاغة ودقة تعابير القرآن الكريم.

واما السؤال والجواب في القرآن:. فقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعة عشر سؤالآ ، فأجيبوا ، وهم اقل الأقوام سؤالا لانبيائهم، وهذه الأسئلة ثمانية منها في البقرة تبدأ بقوله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾البقرة١٨٦، والسؤال التاسع في سورة المائدة﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡ ﴾)٤

والعاشر ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾)) الانفال ١، والحادي عشر﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ الاسراء ٨٥، والثاني عشر﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ الكهف٨٣

والثالث عشر ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾طه١٠٥،

والرابع عشر (﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾) النازعات ٤٢، وكان الجواب في جميع الاسئله بكلمة(قل) الا قوله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾البقرة١٨٦ فكان الجواب (فإني قريب)) وقد قيل ان الاشارة (قل) حُذفت هنا لان العبد في حالة الدعاء مستغن عن الواسطة ، وهو دليل على ان الدعاء اشرف المقامات ، فإن الله تعالى لم يجعل بينه وبين الداعي واسطة .

الباب الثامن والعشرون

التأدب في الخطاب بإضافة الخير الى الله تعالى:.

وهو باب عظيم جليل القدر ينبغي فهمه وتدبره .

١) كقوله تعالى ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحةً٧ ولم يقل (غير الذين غضبت عليهم) مثل الاية التي قبلها ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة ٧ فلا يضاف الى الله تعالى الا الخير وليس الغضب.

٢) وقوله ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ يوسف٣٤ فأضافه سبحانه الى نفسه ، ولما جاء السجن في قوله ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ يوسف٣٥، أضاف السجن الى عزيز مصر.

٣) وقوله ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء ٨٠ ، ولم يقل (أمرضني)

٤) وتأمل جواب الخضر عليه السلام في سورة الكهف عما فعله بقوله

تارة ﴿ فَأَرَدتُّ ﴾ الكهف٧٩ ،وتارة ﴿ فَأَرَدْنَآ ﴾ الكهف ٨١ ،وأخرى ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ الكهف ٨٢، فلما أ اراد ذكر العيب بخرق السفينة نسبه لنفسه وقال(فأردت) ادبا مع ربه تعالى ، ولما كان قتل الغلام مشترك بين المذموم والمحمود استتبع نفسه مع الحق تعالى بقوله (فأردنا) فالمذموم ظاهرا وهو قتل الغلام لنفسه والمحمود باطنا وهو راحة أبويه المؤمنين من كفره عائدا لله تعالى فناسب الجمع ، واما إقامة الجدار فنسبه لله تعالى (فأراد ربك) لكونه خيراً محضاً، ثم بين ان الجميع مما عمل من حيث العلم التوحيدي من الله تعالى بقوله ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ الكهف ٨٢.

الباب التاسع والعشرون

عسى ولعل في القرآن:.

اذا جاءت نسبة عسى الى الله تعالى فهي نسبة قطع ويقين ، ونسبة للمخلوقين نسبة شك وظن، فصارت هذه الألفاظ ترد بلفظ القطع بحسب ماهي عليه عند الله تعالى كقوله﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة٥٤

وتارة بلفظ الشك بحسب ماهي عليه عند المخلوقين

كقوله﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ المائدة ٥٢

١) وكقوله تعالى﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ طه٤٤ ، وقد علم الله تعالى في سابق علمه ان فرعون (المخاطب) لن يتذكر ولن يخشى ،ولكن ورد اللفظ بصورة مايختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع في هداية فرعون ، فكأنه عز وجل يقول لهما: انهضا اليه وقولا مافي نفوسكما ، لعله يتذكر او يخشى، وهذا الأسلوب معروف عند العرب وعلى مذهبهم ، فقد تُخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك ،

٢) قيل ان كل (عسى) في القران فاعلها الله تعالى فهي واجبة ، وقال آخرون الا في موضعين وهي قوله تعالى﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾التحريم٥

ولم يطلقهن، وقوله﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ الاسراء ٨ وهذا في بني النضير ، وقد سباهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقتلهم.، وتأول البعض ان حتى هذين الموضعين كانت(عسى) واجبه ، لان تقدير الاولى(ان طلقكن يبدله) وما فعل ،فهذا شرط يقع فيه الجزاء ولم يفعله، والثاني تقديره(ان عدتم رحمكم) وهم اصروا ولم يعودوا للحق والله اعلم.

الباب الثلاثون

قواعد في العدد في القرآن:.

١) بدأ بالثلاث في قوله تعالى ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ المجادلة ٧ ، ولم يبدأ بواحد وهلا قال (مايكون من نجوى واحد الا هو ثانيه) او (اثنين وهو ثالثهم) ، وقد قيل لأنه سبحانه لما علم ان بعض عباده كفر بهذا اللفظ ، وأدعى انه عز وجل ثالث ثلاثة ، ولو قال (ما يكون من نجوى واحد الا وهو ثانية لثارت ضلالة من كفر بالله وحده وجعل الله ثانيا، ولو قال ولا اثنين الا وهو ثالثهم ،لتمسك به الكفار لأنه يناسب ما يقولونه ، فعدل عنه سبحانه وتعالى ،ثم قال((ولا أدنى من ذلك ولا أكثر)) فذكر هذين الرقمين وغيرهما تلميحا لا تصريحا.

٢) قوله تعالى ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ التوبة٨٠ ،

وقوله ﴿ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ الحاقة٣٢ ،قيل ان المراد الكثرة ، وليس المراد رقم سبعين ، وكذلك في قوله ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ الملك٤ ، فقد قيل ان المراد ارجع البصر من غير حصر للعدد.

٣) الأيام المراد بها في قوله تعالى ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ الفرقان٥٩ ، هي ايام تقديرية ، لان أيامنا الحالية لم توجد الا بوجود السموات والأرض والشمس والقمر .

تم الانتهاء

بعون الله وتوفيقه من جمع هذه الفوائد من كتاب (البرهان في علوم القرآن) للأمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(المتوفى٧٩٤ هجرية) في يوم الأربعاء الخامس والعشرون من شهر جمادى الأول ١٤٣٨ للهجرة ، وقد جمعت بعض أبوابه وراجعته من جوار بيت الله الحرام فله عزوجل الحمد والشكر والثناء ،وهذا جهد المقل وإن تجد عيباً فسدد الخللا.

ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل هذا العمل وجميع اعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

ابو حاتم عبدالله سعيد الحسني الزهراني.. مكة المكرمة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	تمهيد	٣٥	أنواع الخطابات في القرآن
٥	مؤلف الكتاب	٣٨	التعريض في القرآن الكريم
٧	لماذا بعض السور تعدل ثلث القرآن	٣٩	الحمكة من تكرار القصص في القرآن
٩	معاني قد تشكل على بعض	٤١	أنواع القسم وعلم الالتفات
١٠	الوجوه والنظائر	٤٣	الاستثناء والاستدراك في القرآن
١٢	علام المبهمات	٥٤	الأيجاز وعلم التقديم والتأخير
١٤	أنبياء ذكرهم الله في القرآن باسمين	٤٩	مشاكلة اللفظ للمعنى
١٦	أسرار فواتح السور	٥١	المقابلة والتورية
١٩	أسرار المكي والمدني	٥٣	إلجام الخصم بالحجة العقلية
٢٠	كيف كان الصحابة يحزبون القرآن	٥٥	مارود في القرآن الكريم مجموعاً ومفرداً
٢١	سور لها أكثر من اسم	٥٧	التأديب في الخطاب
٢٢	آيات الشفاء في القرآن	٥٨	عسى ولعل في القرآن
٢٤	أعظم سور لها أكثر من اسم	٥٩	قواعد العدد قي القرآن
٢٦	كم مرة تختم القرآن وآداب القراء		
٢٧	معرفة الناسخ والمنسوخ وعدد آيات الأحكام		
٢٩	معرفة المحكم والمتشابه		
٣٠	إعجاز القرآن الكريم		
٣٢	القرآن يعاضد السنة النبوية		
٣٤	التفسير والتأويل للقرآن		

ثلاثون باباً من أسرار القرآن وعلومه

(من كتاب..البرهان في علوم القرآن)

عبدالله بن سعيد الحسيني الزهراني

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م